

2) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد. فيقول المصنف

رحمه الله تعالى وقوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. هذه الاية - [00:00:01](#)

اه ذكرها المصنف رحمه الله تعالى في المبحث الاول الذي وضع له عنوانا اه عنوان كتاب التوحيد لم ييؤب له بابا خاصا وانما قال

كتاب التوحيد ثم سرد مجموعة من النصوص - [00:00:21](#)

اه تقدم معنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ثم انتقلنا الى قول الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم الى قوله تعالى وقضى

ربك الا تعبدوا الا اياه. ثم انتقلنا الى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. ووقفنا في الدرس السابق عند قوله تعالى - [00:00:43](#)

قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. قوله تعالى تعالوا قل اي قل يا محمد لهؤلاء قل لهم تعالوا اي هلموا واقبلوا وهذولي الخطاب

للجماعة امر للجماعة وللمفرد تقول تعال وهي لفظة ما زالت مستعملة في الله في اللهجة الدارجة عندنا. اه - [00:01:02](#)

قوله اتلوا ايقص عليكم قوله ما حرم ربكم عليكم الحرام معروف معناه اه عند الاصوليين هو ما بفعله ثواب وفي تركه عقاب. اي

سأسرد لكم مجموعة من المحرمات او مجموعة من الوصايا. ثم سرد بعد ذلك الوصايا فقال الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الى

اخره. تعرف هذه الوصايا - [00:01:28](#)

عند العلماء بالوصايا العشر. الوصايا العشر. بدأها بالنهي عن الشرك وختمها بالامر باتباع صراط الله المستقيم. هذه الوصايا العشر

بدأها بالشرك وقلنا بدأ فقال تعالى الا تشركوا به شيئا. اي الوصية الاولى لكم اوصيكم الا تشركوا به شيئا. تشركوا به اي بالله -

[00:01:58](#)

هذي نكرة عامة تشمل كل شيء. كما تقدم معنا في الدرس السابق. هذه الوصية الاولى. الوصية الثانية بر الوالدين. الوصية الثالثة عدم

قتل الاولاد خوف الفقر الوصية الرابعة عدم قربان لا تقربوا الفواحش وظهر منها وما بطن. الخامس الا تقتلوا النفس التي حرم الله.

السادس - [00:02:27](#)

حقوق اليتيم وخطورة اكل مال يتيم الوصية السابعة اقامة العدل الوصية الثامنة الوصية السابعة هي اوفوا الكيل والميزان بالقسط

يعني مراعاة العدل في الاخذ والاعطاء. اما الوصية الثامنة الامر بالعدل في القول مع القريب والبعيد - [00:02:49](#)

الوصية التاسعة اوفوا بعهد الله الامر بوفاء بالعهود. الوصية العاشرة والاخيرة وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه اي الوصية باتباع

صراط الله عز وجل. ولا تتبعوا السبل اي ولا تتبعوا البدع والضلالات. والطرق الاخرى التي - [00:03:13](#)

آ لم يسنه الله عز وجل مناسبة هذه الاية لما سبق انها سردت لنا مجموعة من المحرمات واول ما بدأ الله عز وجل به من المحرمات

ومن الوصايا هو النهي عن ماذا؟ عن الشرك. فدل على ان الشرك هو اعظم المحرمات على الاطلاق. وان التوحيد هو اوجب الواجبات

على الاطلاق - [00:03:38](#)

وبالفوائد هذه هذه الاية عظم حق الوالدين. لانه ذكرها ثانيا مباشرة. ومن فوائد هذه الايات تحريم قتل النفس بغير حق وفيه تحريم

اكل مال يتيم وفيه وجوب العدل في الاقوال والافعال وفيه وجوب الوفاء بالعهد الى اخر الفوائد التي - [00:04:01](#)

في هذه الايات. قال قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه

فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الى قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيم - [00:04:21](#)

فاتبعوه. يعني يقول عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهزلي. وهو من السابقين الاولين من كبار علماء الصحابة لزم النبي صلى

الله عليه وسلم وتوفي سنة اثنين وثلاثين للهجرة - [00:04:41](#)

عبد الله بن مسعود يقول من احب ومن سره ان ينظر الى وصية النبي صلى الله عليه وسلم التي اوصى بها العالمين تريد ان تنظر الى وصية النبي وسلم التي تركها للناس فاقراً هذه الايات من قوله تعالى قل تعالوا واتلوا ما حرم ربكم عليكم الى قوله تعالى وانها -

[00:04:56](#)

ادي صناعة البفتري. يعني هذي الوصايا العشر. يعني الايات التي من الاية رقم مئة وواحد وخمسين الى الاية رقم مئة وثلاثة وخمسين

في سورة الانعام. هذه هي وصية النبي صلى الله عليه وسلم للناس - [00:05:15](#)

لم يوصي بدينار ولا بدرهم ولم يوصي بشيء اخر. لماذا قال عبد الله بن مسعود اه هذا الكلام قاله ردا على عبد الله ابن عباس ابن عبد

المطلب رضي الله تعالى عنهما. وذلك ان البخاري روى في صحيحه وكذلك مسلم - [00:05:28](#)

ان آا النبي صلى الله عليه وسلم قبل في في مرضه الذي مات فيه قبل ان يموت بايام. آا قال للصحابة ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا

لا تضلوا بعدي فقال عمر رضي الله عنه ان قد غلبه الوجد يعني بسبب المرض الذي فيه - [00:05:48](#)

مرض الموت فكثرت اللغط وتنازعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني لا ينبغي عند نبي تنازع

ولم يكتب شيئا. فقال ابن عباس معلق على هذه القصة. قال ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان

- [00:06:15](#)

شوف هذا الكتاب يعني تحسر على عدم كتابة هذا الكتاب. فابن مسعود يقول له يعني انت تخشى من الماضي تخشى ان هذا الدين

يضيع هذا الدين لن يضيع. كل ماذا سيوصي النبي صلى الله عليه وسلم غير ان يوصينا بالقرآن؟ لذلك في نفس القصة لماذا قال عمر

بن الخطاب؟ قال قال - [00:06:35](#)

والوجد قال قال حسبنا كتاب الله. يعني يكفيننا كلام الله عز وجل يكفيننا كتاب الله وتكفيننا السنة المبينة في كلام الله عز وجل. فقال

ابن مسعود ردا على من؟ على ابن عباس. قال له من اراد - [00:06:55](#)

ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه يعني ليست فقط هي وصية محمد عليه الصلاة والسلام بل كأن

النبي وسلم قد ختم عليها بخاتمه هذا يعني تأكيداً انها ان هذه وصية له هو ليست لغيره. من اراد ان ينظر الى وصية النبي لو كان

سيوصي فانه سيوصي بها - [00:07:12](#)

هي هذه الوصايا العشر. واهم وصية للنبي صلى الله عليه وسلم هي النهي عن الشرك. فكان ابن مسعود يقول لو وصى الرسول صلى

الله عليه وسلم فانه لن يوصي الا بما في كتاب الله - [00:07:35](#)

واضح هذا؟ نعم قوله نعم. قوله وصية. الوصية هي الامر المؤكد المقرر الامر المؤكد المقرر. وسميت هذه الوصايا العشر بالوصايا اخذ

من قوله تعالى ذلكم وصاكم به. في نهاية لما ذكر كل ما يختتم اية - [00:07:52](#)

يقول ذلكم وصاكم به مرة يقول لعلكم تعقلون. مرة يقول لعلكم تذكرون. مرة يقول لعلكم تتقون. المهم يعني اه يختتم كل اية بان

يقول ذلكم وصاكم به وصاكم به. فسميت هذه الوصايا العشر. قوله خاتمه الخاتم يظبط بفتح التاء وبكسرة تاء الخاتم وخاتم -

[00:08:20](#)

وهو معروف في الحلقة ذات فص او من غير الفص اه التي يعني اه يعني اه تلبس اه ويقال ختمت على الكتاب بمعنى طبعت عليه.

نعم وكان استعمل هذا الختم لان لانه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان ان فارس او الروم لا لا يقرأون الكتب الا اذا كانت مكتوبة -

[00:08:43](#)

فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخاتم وكان عليه نقش محمد رسول الله نعم من فوائد قول ابن مسعود اهمية هذه الوصايا

العشر وان الرسول صلى الله عليه وسلم انما يوصي بما اوصى به الله عز وجل - [00:09:13](#)

وفيه عمق فهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم. قال المصنف رحمه الله وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار. معاذ هو معاذ بن جبل بن عمرو - [00:09:32](#)

الخرزج الانصاري كان متبحرا في العلم والاحكام والقرآن آآ شهد غزوة بدر وما بعدها. استخلفنا يسلم على اهل مكة يوم الفتح يعلمهم دينهم يعني جاء يروى عن انه قال يعني اعلم امتي بالحلال والحرام. معاذ بن جبر كان فقيها - [00:09:50](#)

لذلك ارسله نسلم الى اليمن ارسله قاضيا ومعلما فهو فهو رضي الله تعالى عنه اه زار عدة مدن في حياته يعني دخل مكة وكان معلما في مكة وعاش في المدينة لانه انصاري وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:09](#)

الى اليمن ومات بالشام فاخذ جولة يعني رأى الدنيا يعني كما يقولون في ذاك الوقت يعتبر يعني ليس كغيره من الصحابة الذين لم لم يدخلوا او لم يزوروا مات بالشام سنة ثمانية عشر للهجرة وليس له من العمر الا ثمان وثلثون سنة فقط - [00:10:26](#)

ثمان وثلثون سنة تاريخ حافل وخدم الاسلام خدمة عظيمة وليس له الا ثمانية وثلثون سنة قال رضي الله عنه كنت رديف. الرديف هو الذي تحمله خلفك هو الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة. وهي - [00:10:48](#)

المفردة ونفس الدلالة التي يستعملها العامة عندنا عندما يقولون اردفني. صح ولا لا؟ عندنا باللهجة العامية يقولون فلان يعني آآ رديف فلان يعني يركب خلفه في الدراجة. صح ولا لا؟ ويقولون اردفني مع - [00:11:06](#)

يعني اجعلني خلفك اركب معك على نفس على نفس وسيلة النقل التي انت عليها. كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم لا حمار يعني وهذا فيه ايضا تواضع النبي صلى الله عليه وسلم انه يعني يركب ما تيسر من من المركوبات فقال - [00:11:26](#)

يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد ما معنى ما معنى قوله؟ حق الله حق الله اي ما يستحقه الله يعني ما الذي يستحقه الله عز وجل على عباده - [00:11:46](#)

نعم. ما حق نعم. ما حق الله على العباد اي ما الذي يستحقه الله ويجعله متحتما على العباد هذا السؤال الاول. والسؤال الثاني وما حق العباد على الله اي ما الذي يستحقه العباد على الله - [00:11:59](#)

وهذا كتبه الله عز وجل تفضلا واحسانا منه. واذا لا احد يوجب على الله عز وجل شيء. وانما الله عز وجل تفضلا واحسانا وتكرما منه اوجب على نفسه حقا لمن؟ للعباد - [00:12:21](#)

هذا من رحمة الله عز وجل. والا الله عز وجل هو الملك ولسنا نحن الذين نقول لله عز وجل يعني لنا حق عليك في كذا وكذا لا حاشا لله وانما الله عز وجل هو الذي كتب على نفسه هذا الحق - [00:12:36](#)

واوجهه على نفسه لنا نحن حق حق حق الله علينا نحن فقال معاذ قلت الله ورسوله اعلم. هذه الجملة شائعة بين الصحابة اذا سئلوا عن شيء لا يعرفونه فيقولون الله - [00:12:52](#)

ورسوله اعلم. الله اعلم لا اشكال فيها. ولكن ورسوله هذه ينبغي الا تقال الا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. اما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الاحسن الا يقال. بعض العلماء يجوز - [00:13:10](#)

تقول هذا الله ورسوله اعلم في الامور الشرعية. اذا قال لك قائل مثلا ما هل هل الوداع واجب مثلا فقلت له انت الله ورسوله اعلم هذا لا بأس به اما لو قال لك رجل اين زيد - [00:13:25](#)

فلا يجوز ان تقول له الله ورسوله اعلم. لانه لا يعلم الغيب الا الله. قال الله ورسوله اعلم. قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. اي - [00:13:44](#)

الذي يطلبه الله عز وجل منا ما هو حق الله علينا؟ ماذا يريد الله عز وجل منا؟ يريد منا ان نعبد ولا نشرك به شيئا. ان ان نوحده وان يترك الشرك. وحق العباد على الله الا يعذب من لا - [00:13:59](#)

لا يشرك به شيئا. الحق الذي اوجهه الله على نفسه لنا نحن انه لن يعذب الموحد. لن يعذب من ترك الشرك واضح هذا؟ الا يعذب من لا يشرك الا يعذب من لا يشرك. دخول النفي المتكرر النفي دخل على الجملة الاولى ودخل على الجملة الثانية - [00:14:19](#)

هذا قد يربك السامع في فهم الجملة فهل الاحسن؟ اقصد انه يعني الواضح يعني حتى لاجل التعليم حتى يتضح للاسلام ما معناه ان

لا يعذب من لا معناه ان لا يعذب الموحد - 00:14:45

واضح؟ الا يعذب الموحد قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس اي افلا اخبرهم بهذه البشرى سارة كي يفرحوا بها قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبشرهم فيتكلموا اخرجه في الصحيحين - 00:15:07

لا تبشرهم اي لا تخبرهم بهذه البشارة فيتكل معرض فيتكل فعل مضارع منصوب بان ماذا؟ المظمرة وجوبا. لانه دخلت عليها فاء السلبية. وقد وتقدم عليه نوع من انواع الطلب - 00:15:27

وهو النهي لا تبشرهم فان يتكلموا والمعنى لا يحصل منك التبشير فيحصل منهم فيكون نتيجة ذلك ويتسبب عن ذلك حصول الاتكال واضح؟ هذا مثل اه لا تهمل لا تهمل فترسبه. كذلك يتكل منصوب على ان مبيان مضمار وجوبا. ولا تصفي حذف النون لانه من الافعال الخامسة. واضح هذا - 00:15:49

ما معنى لا تبشروا فاتكلوا؟ يعني اذا اخبرتهم انت بهذا البشارة ان الله لا يعذب الموحد خشي النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الناس على رحمة الله. فيتهانونا في ماذا؟ في الاعمال الصالحة. ويقصروا في - 00:16:19

الاعمال الصالحة ويتساهل في الوقوع في الذنوب. اذا هذا الحديث فيه فوائد فيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم. حيث ركب الحمار ولم يستنكف ولم يستكبر من ذلك. وانه اردف الصحابي خلفه - 00:16:39

وهذا بخلاف ما عليه اهل الكبر والغطرسة والغرور والملوك لا يفعلون هذا ويستفاد منه جواز الازداف على الدابة. بشرط الا يكون ذلك مما يشق لانه لا يجوز تكليف الدابة فوق ما تطيق. لانه تعذيب لها. وهذا لا يجوز. وهذا الاسلام يعرفه - 00:16:59

قبل ان تعرف البشرية ما يسمى الان بحقوق الحيوان على اساس يعني نعم اه وفيه اسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم حيث استعمل لطريقة السؤال والجواب وفيه من - 00:17:29

فوائد ان الانسان اذا سئل عن شيء فليس بعيب ان يقول الله اعلم والسلف كانوا يقولون الله اعلم. وكانوا يقولون ايضا لا ادري وكله لا بأس به وان كان يروى عن - 00:17:45

عن عمر انه سمع رجل يبقى قيل له هل تعرف ما كذا؟ فقال الله اعلم. فقال قد ظللنا ان كنا لا نعلم بان الله اعلم يعني لم تفيدني شيئا. انا اعرف ان الله اعلم. طيب فاذا سئل احدكم عن شيء فليقل لا ادري - 00:17:58

سئل احدكم عن شيء لا يعرفه فليقل لا ادري. يعني هكذا يروى لكن كله وارد يعني لا بأس به لكن الذي رأيته في اثار السلف كثيرا كانوا يستعملون دائما لا ادري لا ادري لا ادري. حتى قال - 00:18:16

احد تلاميذ ما لك لو كتبنا عن ما لك لا ادري لملأنا الالواح يقول اذا كنا سنكتب كل ما يقول كل مسألة قال فيها الامام مالك لا ادري شوف وهو من؟ امام مالك دار الهجرة يقول لو لو اردنا ان نكتب كلما قال - 00:18:31

مالك عن مسألة لا ادري وكتبناها في الالواح لامتألت الالواح. لم نجد مكانا. هذا عادي ليس بعيب بخلاف ما يظنه كثير من طلبة العلم ان هذا ينقذ من علمه ومن فوائد هذا الحديث بيان حق الله على العباد والعكس آ وفيه فضل التوحيد وان من تمسك به فان الله عز وجل - 00:18:47

آ لا يعذبه على على تفصيل معروف. وفيه مسألة مهمة وهي جواز كتمان العلم للمصلحة. فهنا قال لا تبشرهم. اي اي لا تخبرهم بهذا. فهنا فهنا معاذ النبي صلى الله عليه وسلم امر - 00:19:10

بان يكتم هذا العلم. لماذا؟ لانه يترتب عليه مصلحة. وهي حتى لا يتكل الناس على هذي الرحمة ويتركوا الاعمال. واضح؟ فهذا كتمان جزئي ليس بكتمان كلي. اذا كان المصلحة تقتضي ان يكتم - 00:19:30

فيكتب وفيه تأدب التلميذ مع استاذة. وهذا من وجوه لانه قال الله ورسوله اعلم. ويعني كان غاية في غاية التأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك فيه حب معاذ رضي الله عنه الخير للمسلمين. لم يقل خلاص انا عرفت هذه الفائدة والحمد لله. ولا يهم الناس يعرفون او لا يعرفون - 00:19:50

من حبه هذا من علامة صدق الانسان مع نفسه ومع الله عز وجل آ ان الانسان يكون يحب الخير للناس وهنا معاذ لما اعجبته هذه

المسألة احب ان يخبر الناس بها - 00:20:21

طيب هو ماذا سيستفيد من اخبار الناس مجرد ادخال السرور عليهم لكن هو من من صفاء روحه وطهارة قلبي اراد ان يبشر الناس بهذه البشارة واضح؟ قال رحمه الله تعالى باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب - 00:20:36

اي هذا باب يذكر فيه ما ورد من النصوص في فضل التوحيد اي فضل الموحد ومن فضائله انه يكفر الذنوب. فقلوه وما يكفر من الذنوب هذا من باب عطف الخاص على العام. لان فضل التوحيد - 00:20:54

طيب ما فضائل التوحيد؟ كثيرة. من فضائل التوحيد انها تكفر الذنوب. نعم. وهذا كله من باب حث المصنف للناس على التمسك والتوحيد. لما تبين للناس فضائل الشيء يتمسكون به. باب فضل التوحيد وما - 00:21:16

من الذنوب وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون اولا قوله وما يكفر من الذنوب يكفر التكفير في اللغة العربية هو الستر والتغطية - 00:21:36

فالعرب تقول كفرت الانااء يعني غطيته وسترته وبعض الاخوة ذكر لي يعني فائدة او يعني قال يعني هذه استنباط يعني قال ان الكفر الذي نسميه نحن كفر الجوال يعني انا - 00:21:58

تظن انها اعجمية كلمة انجليزية يعني. فقال لي لعل كلمة كفر اه مأخوذة من هذا الاشتقاق. لان الكفر في اللغة العربية الكاف الكاف والفاء والراء هذه المادة في اللغة العربية تدل على الستر والتغطية - 00:22:24

واضح؟ فالله اعلم بذلك. هذا تكثيف اللغة العربية. اما في الشريعة فالتكفير هو محو الذنب حتى يصير بمنزلة المعدوم يعني كأنه غير موجود عندك. اذا قيل كفر الله ذنبه يعني غطاه ومحاه حتى كأنه غير موجود - 00:22:42

وما يكفر من الذنوب من في قوله من الذنوب هذه من بيانية. وليست للتبعيض يعني ليس المقصود ان ان التوحيد يكفر وبعض الذنوب لا هذا اذا جعلته من تبعيضية ونحن درسنا في اللغة ان نميل لها معاني كثيرة تأتي للتبعيض وتأتي للبيان وتأتي لمعاني كثيرة.

لكن هنا مين ليست تبعيضية - 00:23:03

انما من هنا بيانية فكأنه قيل بين لي ماذا يكفر التوحيد ما الذي يكفره التوحيد؟ قال يكفر من الذنوب. هذا مثل ان اقول لك الخاتم هذا من ماذا مصنوع؟ تقول من الذهب - 00:23:28

وهذي من تسمى من بيانيا قول الله تعالى الذين امنوا اي الامن والايمان الصحيح وذلك بالتصديق والقلب والنطق باللسان والعمل بالجوارح. هؤلاء الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم. يلبسوا يعني يخلطوا - 00:23:44

لم يخلطوا ايمانهم يعني توحيدهم بظلم الظلم هنا هو الشرك والظلم عموما هو وضع الشيء في غير موضعه. وسمي الشرك ظلما لانه وضع للعبادة في غير موضعها. عندما تذهب وانت تعبد صنم - 00:24:07

او تعبد قبر او تعبد حاكم. او تعبد ولي او تعبد ملك هنا انت وضعت العبادة في غير موضعها فانت ظالم لان الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه. واضح؟ الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ما جزاءهم - 00:24:27

اولئك لهم الامن هذا واحد وهم مهتدون هذا الثاني. وعد الله عز وجل الموحدين بامرين. وعدهم بالامن والمقصود بالامن هنا طمأنينة النفس وزوال الخوف. وهذا عام في الدنيا والبرزخ والاخرة - 00:24:47

ومفهوم الامن في القرآن والسنة اوسع من مفهوم الامن عند الناس الناس اذا قالوا ان يقصدون به الامن الاجتماعي يقولون هذه دولة امنة ليس فيها حروب وليس فيها كذا. طيب هذا نوع من انواع الامن - 00:25:06

وليس هو كل كل الامن اما الامن الذي وعد الله عز وجل به هنا هو امن اوسع. هو امن النفس اولا. طمأنينة في النفس وزوال الخوف على الانسان ممكن يكون الانسان في حرب لكنه امن - 00:25:28

لكن هو فيه امل بمعنى انه مؤمن بالله ومطمئن النفس ويزيل الله عز وجل من قلبه الخوف من من الاعداء. واضح وهم مهتدون اي موفقون للسير على الصراط المستقيم وثابتون عليه. وتعرف انت القصة الصحابة عندما سمعوا هذه الاية واستشكلوها وذهبوا الى

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:46

وقالوا يا رسول الله عز وجل يقول الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم واينا لم يظلم نفسه. كلنا قد ظلمنا انفسنا. هم فهموا ان المقصود بالظلم الظلم العام. فيشمل ظلم الناس في الذنوب والمعاصي والتقصير. وظلم - [00:26:10](#)

يشمل كل انواع الظلم. فالنبي وسلم وضح لهم قال لهم ليس بذاك. الم تسمعون الى قول العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. قال المصير الظلم هنا الشرك. فالذي يترك الشرك - [00:26:25](#)

فانه موعود بالامن في الدنيا والاخرة وموعود بالهداية اذا هذي الاية فيها اه مناسبتها للبواب واضحة. ان الباب عنوانه فضل التوحيد. اذا من فضائل التوحيد انه يعطي صاحبه امنا وهداية - [00:26:42](#)

وفيه بالمخالفة ان المشرك ليس له الامن وليس له الهداية وهذا سبحانه الله صحيح تجد المشرك المشرك وكذلك الملحد تجد سبحانه الله خائفا تجده خائفا يخاف من كل شيء يخاف من الموت ويخاف اخاف من موت طبيعي حتى المؤمن يعني يكره الموت لكنه هو يخاف الموت لانه لا يعرف ما مصيره بعده - [00:26:57](#)

يخاف من ان يفقد الدنيا يخاف من ان يفقد اه بيته وان يفقد اه ما يحب يفقد كل شيء في هذه الدنيا انه ليس عنده ايمان ليس عنده يقين ليس عنده مبدأ ان هذه الدنيا ستزول الى اخره لذلك هو خائف من كل شيء. اما المؤمن فانه لا - [00:27:33](#)

قافلة من الله عز وجل. لذلك من حقق التوحيد لكن نحن توحيدنا ضعيف. لكن من حققه الا من رحمه الله. من حقق التوحيد لا يخاف من شيء لا يبالي من اي شيء - [00:27:53](#)

ذاك الموحدون هم اشجع الناس اذا من فوائد هذه الاية فيها بيان فضل التوحيد وفيها ان الشرك سبب للخوف في الدنيا والاخرة. نعم. قال رحمه الله عن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد الله شهد عفووا قال من شهد ان لا اله الا الله - [00:28:08](#)

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله. وان عيسى عبد الله ورسوله. وكلمته القاها الى مريم. وروح منه. والجنة التحق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. اخرج. اي اخرج به البخاري ومسلم - [00:28:38](#)

عباد ابن الصامت ابن قيس الانصاري الخزرجي هو احد النقباء بدري مشهور. توفي سنة اربعة وثلثين للهجرة. وكان له من العمر اثنان وسبعون سنة يعني عمر قليلا. يقول من شهد ان لا اله الا الله - [00:28:58](#)

ومعنا الان الله واضح يعني لا معبود بحق الا الله. وحده وحده هذا اعرابه حال حال مؤكد للاثبات لا شريك له هذا تأكيد للنفي لنا لا شريك له تؤكد لا اله - [00:29:17](#)

ووحده تؤكد الا الله. والا لما قاله من شهد ان لا اله الا الله كان يكفي. لكن اكد لا اله الا الله بان قال وحده لا شريك له وحده تؤكد الا الله. لا شريك له تؤكد لا اله واضح؟ من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا - [00:29:37](#)

عبده ورسوله. عبده اي مملوك لله وعابد لله وهذا فيه رد على غلاة الصوفية الذين الهوا النبي صلى الله عليه وسلم وجعلوه الها. يعبد من دون الله وهذا ضلال بل هو عبد - [00:30:00](#)

لله عز وجل. ورسوله هذا رد على اليهود والنصارى ومن معهم. الذين ينكرون رسالة النبي وسلم وينكرون نبوتهم. فلذلك نحن دائما نجمع بين هذين الاثنين. نقول عبده ورسوله. عبده ردا على الغلام. ورسوله - [00:30:16](#)

ردا على الجفاء وان عيسى عبد الله ورسوله. وايضا شهد بان عيسى ابن مريم عبدالله ورسوله عبد الله هذا ردا على النصارى تحديدا لانهم الهوه من دون الله ورسوله ردا على اليهود. لانهم قذفوه عليه السلام وقذفوا امه. وزعموا قاتلهم الله - [00:30:36](#)

انه ابن زنا والعياذ بالله يتهمون آل مريم لقد جئت شيئا فريا يعني يتهمون مريم الزنا. نعم فلذلك نحن نجمع فنقول عبد الله ورسوله. من شهد بهذه الامور شهد ان الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى - [00:31:13](#)

عبد الله ورسوله. وايضا شهد بان عيسى كلمته القاها الى مريم. كلمته اي كلمة الله والمقصود بان عيسى كلمة الله يعني ان عيسى خلق بكلمة الله فعيسى لن يخلق من اب - [00:31:38](#)

وانما خلق بكلمة من الله. وذلك بان الله عز وجل قال كن فكان. واضح؟ هذا معنى كلمة الله. يعني لم تكن اب وام خلق من ام فقط

وخلق بقدرة الله وبكلمة الله. ما هي هذه الكلمة - [00:31:57](#)

هذه الكلمة هي ان قال كن فكان. واضح؟ هذي الكلمة القاها الله عز وجل مريم كيف القاها الى مريم بواسطة جبريل؟ فجاء جبريل ونفخ فيها من روحه المخلوقة باذن الله عز وجل معجزة. حملت من لحظتها - [00:32:17](#)

وروح منه اي ان عيسى روح من الارواح التي خلقها الله روح من الارواح التي خلقها الله. منه اي من الله ومعنى ان هذه الروح من الله مع ان كل الارواح من الله - [00:32:47](#)

يعني ان هذه الروح خلقها الله عز وجل واوجدها الله عز وجل ومن هذا اللف وما يشبهه اخذ النصارى ان عيسى ابن الله كما قال الله انظر الله يقول وعندكم هنا احاديث هناك آيات ايضا وروح منه اي روح من الله. يعني عيسى ابن الله هكذا يفسرونه - [00:33:08](#)

فنقول لهم هذه هنا الله عز وجل نسب هذه الروح الى ذاته المقدسة من باب التشريف والتكريم وليس معناه ان الله عز وجل ان عيسى والعياذ بالله ابن الله. وهذا قريب من جدا من قول الله عز وجل - [00:33:31](#)

وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه هل ستقولون ان كل المخلوقات التي سموها الارض هي ابناء الله لانه قال جميعا منه هذا يعني هذا يعني تمسك بنصوص لاجل الوصول بظواهر نصوص لاجل الوصول الى امور باطلة. وهم يعرفون -

[00:33:54](#)

وان الجنة حق والنار حق يعني وشهد ايضا ان الجنة حق والنار حق. يعني انهما ثابتتان وموجودتان وخلقهما الله. وليستا بشيء خيالي او مجازي او غير موجود لا بل هما حق - [00:34:20](#)

هناك دار للنعيم ودار للجحيم من شهد بهذه الامور كلها المذكورة في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم ادخله الله. جملة ادخله الله هذه جواب الشرط انه قال من شهد من اداة الشرط شهد فعل الشرط اين جواب الشرط؟ ادخله الله. واضح؟ ادخله الله -

[00:34:42](#)

ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. ما معنى على ما كان من العمل؟ يحتمل معنيين وهذا ان دل يدل على سعة اللغة العربية.

ويدل ايضا ويدل ايضا على جمال اسلوب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:07](#)

وبلاغته وفصاحته. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. يحتمل معنيين. يحتمل ان المعنى ادخله الله الجنة وان كان مقصرا في

الذنوب ان كان مقصرا وله ذنوب واضح - [00:35:29](#)